مستوى الاغتراب الأسري لدى الأحداث: دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين في دولة الكويت

د/ فواز حمدان رويشد العازمي

وزارة الشؤون الاجتماعية، دولة الكويت

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستويات الاغتراب الأسري لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين في دولة الكويت، والكشف عن إمكانية وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الاغتراب الأسري بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين، وتم استخدام المنهج الوصفي المقارن، وتكوَّنت العينة من (٧٨) حدثًا جانحًا، و(٧٨) حدثًا غير جانح، واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات، من خلال تطوير مقياس للاغتراب الأسري مكون من أربعة أبعادٍ هي: (العجز، واللامعيارية، والعزلة، واللامعنى)، وأظهرت النتائج أن الاغتراب الأسري جاء بمستوًى مرتفع لدى عينة الأحداث الجانحين، في حين إنه جاء بمستوًى متوسط لدى عينة الأحداث غير الجانحين، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاغتراب الأُسري بين عينة الأحداث الجانحين وغير الجانحين وجاءت الفروق لصالح عينة الأحداث الجانحين.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب الأسري، جنوح الأحداث، دولة الكويت.

Abstract:

The present study aims to know the alienation levels suffered by the delinquent and non-delinquent Juvenile in the state of Kuwait, and to reveal the if the alienation levels have a statically significant effect among the delinquent and non-delinquent Juvenile. The descriptive comparative methodology has been applied at the present study, with an entry sample of 78 delinquent and other 78 non- delinquent juvenile using the survey tool by developing a scale for the family alienation consists of four elements (disability , non-normative , isolation and nonsense). The findings point out that there is a high level of family alienation among the delinquent Juvenile, an a mid-level among the non-delinquent Juvenile, as well as the existence of statically significant effect of the extent of the family alienation between the samples of the study (the delinquent Juvenile and non-delinquent Juvenile) for the favor of the delinquent Juvenile.

Key words: Family Alienation, Juvenile delinquency, State of Kuwait.

المقدمة:

يعد الاغتراب الأسري حالة من الضياع والتيه والعزلة التي تصيب الفرد داخل أسرته، وذلك عندما يفقد الأمان العائلي، ويصبح غير قادر على استيعاب التناقضات المحيطة به، والتغيرات السريعة والمتلاحقة، لا سيما في ظل الظروف الاقتصادية وطغيان المادة على حياة الناس، إلى جانب الطفرة التكنولوجية الرهيبة التي غيّرت كثيرًا من موازين الحياة الاجتماعية، وجعلت الفرد أسيرًا لها، وأشعرته دائمًا أنه بحاجة لها، ولا يستطيع التخلي عنها.

إن ظاهرة الاغتراب الأسري من أهم وأخطر المشاكل الاجتماعية المطروحة على مجتمعاتنا في الوقت الحالي، وتتجلى خطورتها في صفوف الشباب والأطفال بشكل أكثر حدة، ويرتبط الاغتراب جذريًّا بالتغيرات التي تطرأ على المجتمع (محمود جاد، ٢٠١٦).

بل إن مثل هذه الظاهرة تهدد الأسرة والمجتمع، وتتسبب في غياب الترابط الوجداني والعاطفي والنفسي بين أفراد الأسرة الواحدة، وعجز الوالدين عن إدراك السبل الكفيلة بتحقيق الانسجام النفسي والاجتماعي، سواء فيما بينهم أو في علاقتهم مع أبنائهم، وهو ما يولِّد حالة الحرمان العاطفي، وغياب الإشباع لدى الأبناء، فيتولد الشعور بالرغبة في الانعزال الاجتماعي، وظهور بوادر العجز والضعف وانعدام القدرة، وتفشي حالة من

الإيمان بعدم معيارية القيم والمعايير الاجتماعية والأُسرية؛ مما يولد انعدام المعنى للحياة؛ فتصبح بلا هدف ولا غاية.

وهنا تكمن معاناة الفرد الكبيرة عندما يفقد إحساسه بالانتماء إلى أسرته وبيئته والمجتمع عمومًا، مما يجعله يفقد الثقة فيمن حوله، وفقدان الثقة قد يتسبب في حالة من القلق والتوتر اللذين يدفعان الفرد لارتكاب بعض السلوكيات الجانحة وغير المتوافقة مع قوانين وقيم ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها.

وقد أثبتت العديد من الدراسات وجود علاقة ارتباطية بين ظاهرة جنوح الأحداث والتغيرات الأسرية؛ كالتفكك، والطلاق، والصراع، والعزلة، فالأحداث المنتمون إلى أُسر مفككة تعاني من ضعف في العلاقات الأسرية هم الأكثر عُرضةً للجنوح مقارنةً بالأحداث المنتمين لأسر مستقرة اجتماعيًّا.

وإن ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع الكويتي من أهم القضايا والمشكلات الاجتماعية؛ من حيث وجود مؤشرات لارتفاع معدلات الأحداث الجانحين في السنوات الأخيرة، وظهور أشكال جديدة لجرائم الجانحين، بل لم تقتصر على أسرهم الصغيرة أو عائلتهم الكبيرة، بل تجاوزت ذلك لتُصيب المجتمع بمؤسساته الثقافية والاقتصادية والتنموية.

وتواجه الأسرة في جميع المجتمعات، ومنها المجتمع الكويتي، العديد من التحولات والتغيرات والتحديات على جميع الأصعدة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتكنولوجية، والأسرة هي اللبنة الأولى والوحدة الأساسية في المجتمع، وحدوث أي مظهر من مظاهر الخلل في البنية الاجتماعية للأسرة كظاهرة الاغتراب الأسري؛ سينعكس على أدوار وعلاقات أفرادها، ومن ثم على سلوكياتهم وامتثالهم للقوانين والقيم والمعايير الاجتماعية.

مشكلة الدراسة:

تتبلور إشكالية الدراسة حول ظاهرة جنوح الأحداث التي تشكل تهديدًا لأمن المجتمع الكويتي واستقرار مؤسساته، ووفقًا للإحصائيات الصادرة عن نيابة الأحداث في وزارة العدل الكويتية، فقد بلغت القضايا المسجلة ضد الأحداث ٢٣١٦ قضية في عام

٢٠١٨، في حين أن قضايا الأحداث المسجلة في عام ٢٠١٧ بلغت ١٨٨٠ قضية، أي أن عام ٢٠١٨ سجّل ارتفاعًا في قضايا الأحداث بلغ ٤٣٦ قضية مقارنةً بعام ٢٠١٧.

وعند النظر إلى العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث، ووفقًا للدراسات السابقة، نجد أن التغيرات التي طرأت على البنية الاجتماعية للأسرة من تفكك، وصراعٍ، وضعفٍ في العلاقات، وعزلة بين أفرادها؛ من أهم الأسباب المؤدِّية للجنوح، ونتيجة للحالة التي يمر بها المجتمع الكويتي من تحولات اجتماعية وثقافية واقتصادية، أثَّرت على مظاهر البناء الاجتماعي للأسرة الكويتية، وبشكل خاص على تنامي شعور الأبناء بالعزلة والوحدة عن محيطهم الأسري، وضعف إلمامهم بالقيم والمعايير الأسرية، وظهور إشكالية عدم مبالاتهم حيال أسرهم؛ ونتيجة لما سبق جاءت هذه الدراسة لتبحث في أبعاد الاغتراب الأسري وجنوح الأحداث.

أسئلة الدراسة:

١- ما الإطار الفكري لكل من الاغتراب الأسري وجنوح الأحداث كما تعكسه الأدبيات السابقة؟

٢- ما مستوى الشعور بالاغتراب الأسري لدى كل من الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين بدولة الكويت؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب الأسري بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين في دولة الكويت؟

أهداف الدراسة:

- عرض الإطار الفكري لكل من الاغتراب الأسري وجنوح الأحداث كما تعكسه الأدبيات السابقة.

- تحديد مستوى الشعور بالاغتراب الأسري لدى كل من الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين بدولة الكويت.

- الكشف عن إمكانية وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب الأسري بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين في دولة الكويت.

-أهمية الدراسة:

تتضح أهمية هذه الدراسة من خلال ما يلي:

- دراسة ظاهرة الاغتراب من خلال التخصص في موضوع الاغتراب الأسري، والبحث في تأثيره على جنوح الأحداث في المجتمع الكويتي.

- تطوير أداة الاستبانة لقياس أبعاد الاغتراب الأسري المتمثلة في: (العزلة، والعجز، واللامعنى، واللامعيارية).

- قلة الدراسات الاجتماعية المتناوِلة للاغتراب الأسري.

- الإسهام في اقتراح بعض الدراسات الاجتماعية المتناولة لظاهرة جنوح الأحداث في ضوء التغيرات الاجتماعية للأسرة الكويتية.

- وضع التوصيات والمقترحات للحدّ من انتشار ظاهرة الجنوح بين الأحداث في المجتمع الكويتي.

- تسليط الضوء على ظاهرة الاغتراب الأسري في المجتمع لتوعية الآباء بخطورة آثار تلك الظاهرة على الأبناء.

- إمكانية الاستفادة العملية للأخصائيين الاجتماعيين من نتائج الدراسة في فهم مشكلة الجنوح، والتعامل معها وفقًا لمستويات أبعاد الاغتراب الأسري للأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين.

- حدود الدراسة:

الحدود المكانية: تشمل كلَّ الدور التابعة لإدارة رعاية الأحداث في وزارة الشئون الاجتماعية والعمل بدولة الكويت، والمدارس الثانوية في التعليم العام الحكومي التي تم تطبيق أداة الدراسة على عينة من تلاميذها، وهما: ثانوية يوسف ثنيان الغانم بنين، وثانوية الفردوس بنات.

الحدود الزمانية: وتشمل الفترة الزمنية التي تم فيها إجراء الدراسة، والممتدة من شهر أغسطس عام (٢٠١٩)، لغاية شهر نوفمبر عام (٢٠١٩).

الحدود البشرية: وتنحصر في جميع الأحداث المودعين في الدور التابعة لإدارة رعاية الأحداث في وزارة الشئون الاجتماعية والعمل بدولة الكويت، في الفترة التي تم فيها إجراء الجانب الميداني،

بالإضافة إلى طلبة الصف العاشر المقيدين بالفصل الدراسي الأول للعام (2019-2020)، في المدارس الثانوية التابعة للتعليم العام الحكومي بدولة الكويت.

التعريفات الإجرائية:

الاغتراب الأسري: ويعرفه الباحث بأنه: الحالة التي يشعر من خلالها الأبناء بالوحدة والعزلة عن أفراد الأسرة، وعدم تقبُّل المعايير والقيم الأسرية، والشعور بأن الحياة في كنف الأسرة لا معنى لها، مع عدم استطاعته بلوغ الغايات وتحقيق الأهداف على المستوى الأسري.

ويقاس إجرائيًّا بالدرجة التي يحصل عليها المبحوث من خلال مقياس الاغتراب الأسري.

جنوح الأحداث: ويعرفه الباحث بأنه: كل سلوك يرتكبه الحدث ويُعاقب عليه القانون الكويتي.

الحدث الجانح: كل فرد – ذكرًا كان أو أنثى – بلغ من العمر السابعة و لم يتجاوز الثامنة عشرة، وارتكب فعلًا يعاقب عليه القانون الكويتي، وصدر عليه حكم قضائي أودع بموجبه دور رعاية الأحداث في دولة الكويت.

الحدث غير الجانح: كل فرد – ذكرًا كان أو أنثى – بلغ من العمر السابعة و لم يتجاوز الثامنة عشرة، و لم يرتكب فعلًا يعاقب عليه القانون الكويتي.

الإطار النظري للدراسة:

١ – الاغتراب الأسري:

يعد مصطلح الاغتراب (Alienation) من المفاهيم المتأصلة في التاريخ السوسيولوجي؛ حيث يرى عالم الاجتماعي (كارل ماركس) أن الاغتراب ظاهرة مزامنة للمجتمعات الرأسمالية الحديثة، التي حوّلت العامل إلى سلعة، وأضحت العلاقات الاجتماعية علاقات تشيُّؤ تحكمُها المصالح الفردية الذاتية (بركات، ٢٠٠٤)، في حين ذهب (دور كايم) إلى تفسير ظاهرة الاغتراب استنادًا على العلاقات القائمة بين الفرد والمجتمع؛ حيث اعتبر أن فقدان المعايير والقيم التي تضبط هذه العلاقة يؤدي إلى فقدان المعايير أو (الأنومي)؛ ونتيجة لذلك يدخل الأفراد في حالة من الاغتراب (شتا، ١٩٩٨).

وتعرف **جديدي** مصطلح الاغتراب على أنه: حالة تؤدي إلى اغتراب الفرد عن المجتمع، والشعور بالعزلة والهامشية الاجتماعية والرفض، والعجز عن ممارسة السلوك الاجتماعي العادي (جديدي، ٢٠١٢).

ويتضح مما سبق أن الاغتراب هو: حالة تؤدي إلى انفصال الفرد عن مجتمعه؛ مما يولد لديه الإحساس بالعزلة الاجتماعية عن كل من الفاعلين والبنى الاجتماعية، والعجز عن الأدوار الاجتماعية المناطة به، ومن ثم شعوره بالعجز، واللامعنى، وانعدام القدرة على تحقيق الأهداف.

ويرى العديد من الباحثين أن الاغتراب في المجتمع المعاصر لم يقتصر على الأفراد فقط، وإنما امتدَّ ليصيب بناء الأسرة التي تعتبر أهم مؤسسة اجتماعية؛ فأصبح أفرادها يعانون من تقطّع أواصر العلاقات الأسرية بينهم، وعدم قدرة المعايير الاجتماعية على ضبط سلوك أفرادها، بل بات العجز يمثل سمة رئيسية في شخصية أفرادها.

وبالنظر إلى مفهوم الاغتراب الأسري، نجد أن **محمود جاد** قد عرَّفه بأنه: "عدم معرفة الفرد بواقع أسرته الاجتماعي، وانفصاله عنها، وعدم وعيه بالمشكلات التي تتعرض لها؛ مما يدفعه للابتعاد عنها والهروب منها" (محمود، ٢٠١٦، ص١٧٦).

بينما تعرفه **العربي** (٢٠١٠) بأنه: "انفصال للمراهق عاطفيًّا عن أسرته على الرغم من أنه يعيش في ظلها، وشعوره بالبعد العاطفي بينه وبين والديه، أو بينه وبين بقية أفراد أسرته، وشعوره أيضًا بأن أهداف أسرته لا تمثّل له أي معنى، وشعوره بأنه منبوذ ولا قيمه له، وبأنه أسرته لا تشكل له معنًى، ولا تحقق أهدافه، ولا تُشبع حاجاته النفسية والاجتماعية والبيولوجية" (العربي، ٢٠١٠، ص٩).

أبعاد الاغتراب:

بالنظر إلى الأدبيات والدراسات السابقة، نجد أنها على الرغم من اختلافها في تحديد أبعاد الاغتراب الأسري، فإنها اتفقت في كونها تتماثل في أبعاد الاغتراب بشكل عام، لكنها ذهبت إلى تناولها في محيط البنية الاجتماعية للأسرة، وقد قسّمت تلك الأبعاد إلى ما يلي:

-**العزلة الاجتماعي**: ويقصد بها افتقاد الفرد للأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمة، والشعور بالوحدة، والبعد عن الآخرين حتى وإن وُجد معهم (أحمد أنور، ٢٠١٧). ولقد ذكر **عساف (٢٠٠٥)** أن العزلة الاجتماعية تنقسم إلى نوعين تبعًا لأسبابها، وهما: العزلة الإجبارية، وتكون مفروضة على الفرد نتيجة فشله في إقامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين؛ مما يدعوهم لقطع العلاقات معه، والعزلة الاختيارية، وتكون من اختيار الفرد حين يشعر بعدم الالتقاء الفكري والثقافي والقيمي بينه وبين أفراد المجتمع من حوله (عساف، ٢٠٠٥).

-**اللامعيارية:** يستند هذا البعد على مفهوم الأنومي لدى كلٍّ من عالَمي الاجتماع "إميل دور كايم" و"روبرت ميرون"، ويتمثل في حالة انهيار النسق القيمي، وانعدام المعايير التي تنظم وتضبط سلوك الأفراد في المجتمع (إيمان نوي، ٢٠١٣)، وعلى نطاق الأسرة قد يشعر الابن بفقدان المعايير في أسرته نتيجة لعدم الإجماع على المعايير التي تُنظّم الحياة الأسرية، فيصبح لكل فرد فيها قيمه الخاصة به، وقد تنهار المعايير نتيجة لعدم التمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ، فالتنشئة الأسرية تكون متذبذبة، فلا يوجد أسلوب معاملة ثابت يستطيع الأبناء التعامل معه، وتتشكل شخصيتهم وسلوكهم وفقًا له، فالآباء متذبذبون في قراراتهم ومبادئهم وقيمهم، وهو ما يولّد الشعور لدى الابن بعدم أهمية المعايير الأسرية (العربي، ٢٠١٠).

-**اللامعنى:** يرتبط هذا البعد بإحساس الفرد بأن الأحداث المحيطة به فقدت قيمتها ودلالتها؛ مما يولد لديه الشعور بعدم إمكانية القيام بأي نشاط أو سلوك مطلوب منه، فالحياة المستقبلية مجهولة لا يمكن توقعها أو التخطيط لها، والأهداف لا يمكن إنجازها، والحياة مجرد وقت يفتقر للمعنى والأهمية (Sidorkin, 2004)، ويشير عيد (٢٠٠٥) إلى أن اللامعنى يُقصد به أن الفرد يرى أن الحياة تسير وفق منطق غير معقول، ولا معنى لها؛ مما يؤدي إلى شعوره بأن حياته عبث لا جدوى منه، فيفقد الإحساس بالواقع، ويعيش حالة من الفراغ واللامبالاة تجاه مجريات الحياة (عيد، ٢٠٠٥).

-**العجز:** ويتمثل في شعور الفرد بأنه ليس له حول ولا قوة، وبانعدام قدرته على التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها، وفاقد السيطرة على سلوكه ورغباته، ويشعر بأن مصيره لا يستطيع تقريره والتحكم به، بل هو يُحدّد من قِبل قوة خارجية (عبد المنعم، ٢٠٠٨). وقد أشار النكلاوي إلى أن العجز يمثل حالة يعيشها الفرد في سياق اجتماعي، ويشعر نتيجتها أنه لا يستطيع أو لا يملك تقرير أو تحقيق ما يتطلع إليه من نتائج أو مخرجات من خلال سلوكه أو خصائصه الخاصة، وهذا ما يولد لديه خبرة الشعور بالعجز والإحباط، وفقدان الأمل في إمكانية التأثير في متغيرات هذا السياق، أو القوى المسيطرة عليه (النكلاوي، ١٩٨٩).

عوامل الاغتراب:

-**العوامل النفسية:** وتتمثل في الصراع بين الرغبات المتعارضة، وتعرّض الأبناء للحرمان من الرعاية الاجتماعية، وعدم إشباع الحاجات، والإحباط نتيجة الفشل أو تحقير الآخرين، والشعور بالخيبة، والخبرات الصادمة (سري، ٢٠٠٣).

-**العوامل الاجتماعية:** وتشمل كلًّا من اضطراب التنشئة الأسرية الاجتماعية، والتطور التكنولوجي السريع، وسوء الأوضاع الاقتصادية، وتدهور منظومة القيم، وصراع المعايير بين الأجيال، وعوامل التحديث وما صاحبها من تغيرات على مستوى البناء الأسري ومراكز وأدوار أفرادها (زعبي، ٢٠١٦).

٢- جنوح الأحداث:

بالنظر إلى قانون الأحداث الكويتي رقم (٢٠١٥/١١١)، المعدل سنة ٢٠١٧، نجد أنه يعرف

الحدَث بأنه: كل شخص لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره.

ويُعرّف **الحدث المنحرف بأنه:** "كل من أكمل السنة السابعة و لم يتجاوز الثامنة عشرة وارتكب فعلًا يعاقب عليه القانون".

في حين نجد **التعريف النفسي** للحدث الجانح أنه: الصغير الذي يرتكب فعلًا يخالف أنماط السلوك المتفق عليها للأسوياء في مثل سنه وبيئته، نتيجة لصراع نفسي لا

شعوري ثابت نسبيًّا، يدفعه لارتكاب أفعال شاذة كالسرقة أو العدوان (عبيد، ٢٠٠٨).

بينما يذهب **التعريف الاجتماعي** لجنوح الأحداث إلى أنها: مظاهر السلوك التي يرتكبها الحدث غير المتوافقة مع السلوك الاجتماعي السوي، والتي تخالف الأعراف والقيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، والتي قد لا تكون مجرمة قانونيًّا (رشوان، ٢٠٠٥).

وقد عرَّف عالم الاجتماع "**دور كايم**" الحدث الجانح بأنه: الحدث الذي تصدر عنه أفعال منحرفة عن النموذج المتوسط الذي يمثل النموذج السليم، وهي أفعال لو صدرت عن الكبار لعُوقبوا عليها كجرائم (مصلح، 2010، ص39).

بينما ذهب **الدوري** في تعريفه لجنوح الأحداث إلى أنه: "ارتكاب المراهق سلوكًا ينحرف عن المعايير السائدة بشكل يؤدي إلى إلحاق الضرر بنفسه، أو بمستقبله، أو بالمجتمع ذاته" (الدوري، 1985، ص28).

مظاهر جنوح الأحداث:

على الرغم من عدم إمكانية حصر المظاهر الجانحة للأحداث، فإن هناك أنواعًا من الجرائم هي الأكثر ارتكابًا من قبل الأحداث الجانحين، وقد ذكر **قماص (٢٠١٧)** مجموعة من أنماط الجنوح تتمثل فيما يلي:

- تعاطي الكحول والمخدرات أو المتاجرة بهما.
- السرقة بجميع أنواعها.
- عمليات الاحتيال والنصب.
- الضرب وهتك العرض.
- الجرائم المتعلقة بالدولة؛ كالتخريب، وإتلاف الأماكن العامة، وإشاعة الفوضى.
- جرائم أخلاقية مخلة بالآداب (قماص، ٢٠١٧).

ولقد أضاف **العيسوي (١٩٨٥)** مؤشرات أخرى كمظاهر لجنوح الأحداث، وهي علامات تدل على حدوث انحرافات في سلوك الحدث؛ ومنها:

- اتجاه الحدث نحو الكذب؛ حيث لا يكترث باكتشاف أكاذيبه.
- الرغبة في الهروب من المنزل أو المدرسة.

- ضعف الضمير الخلقي والاجتماعي، فلا يشعر بالإحساس بالذنب أو الندم.
- التمرد على السلطة الأسرية والمدرسية، وحب السيطرة والتسلط.
- الميل نحو العنف والشراسة في التعامل مع الأقران.
- الرغبة في التخريب أو التدمير للممتلكات الخاصة والعامة (العيسوي، ١٩٨٥).

عوامل جنوح الأحداث:

إن ظاهرة جنوح الأحداث كأي ظاهرة اجتماعية لا يمكن تفسيرها وفقًا لعامل واحد فقط، فالعوامل والمؤثرات تختلف تبعًا لاختلاف الخلفية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسمات الشخصية للأفراد.

إلا أن النظريات الاجتماعية تناولت الجنوح من خلال تفسير التغيرات التي تصيب البنى والأنساق الاجتماعية، والكيفية التي من خلالها تؤثر على سلوك الفاعلين، فنجد مثلًا أن هناك تفسيرات تذهب لتفسير الجنوح بناءً على التغير الذي أصاب البنى الاقتصادية؛ كسيطرة النظام الرأسمالي، وبروز التفاوت الطبقي، وتعرض طبقة العمال إلى الاستغلال والاغتراب، وتحول العلاقات الاجتماعية إلى حالة من التشيُّؤ، في حين نجد أن النظريات البنائية الوظيفية تتبنى تفسير الجنوح نتيجة للتغيرات التي تصيب البنى الاجتماعية عند الانتقال من حالة المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث؛ مما يتسبب في ظهور الأمراض الاجتماعية بين أفراد المجتمع كالتفكك الاجتماعي (الأنومي)، نتيجةً لعدم تكيّف الأفراد مع التغيرات السريعة في القيم والمعايير، وفشل المؤسسات الاجتماعية في أداء وظائفها (الوريكات، ٢٠١٣).

وبمراجعة الأطر النظرية، نجد أن هناك العديد من العوامل الاجتماعية المفسرة لجنوح الأحداث؛ كالأسرة، والمدرسة، وجماعة الأقران، ووسائل الإعلام، والطبقة الاجتماعية، وغيرها من العوامل التي لا يمكن حصرها، وبالتالي نرى أن ما يناسب طبيعة الدراسة الحالية أن نتناول فقط العوامل ذات الطابع الأسري، ومنها ما يلي:

- الخلافات الأسرية المؤدية إلى التفكك الأسري بأنواعها الجزئية والكلية.

– الإفراط في تدليل الأبناء وتلبية حاجاتهم دون حدود، أو في المقابل استخدام العنف والقسوة كأساليب للتنشئة الأسرية.

– انشغال الآباء نتيجة العمل أو لظروف الحياة، وعدم تخصيص وقت كافٍ للجلوس مع الأبناء.

– غياب التوجيه والمراقبة والإشراف، وضعف العلاقات بين أفراد الأسرة (مداني، ٢٠١٧).

– المستوى التعليمي المتدني للوالدين، وعدم وعي الوالدين بخصائص مرحلة المراهقة، ورغبة الأبناء في الاستقلال والتمتع بالحرية الشخصية.

– حرمان الابن من إشباع حاجاته الأساسية.

– الخلفية الثقافية للأسرة، وانتشار ثقافة الانحراف لدى الآباء.

– كبر حجم الأسرة، وضيق المسكن، وعدم ملاءمته للظروف المعيشية؛ مما يدفع الأبناء للهرب والتسكع خارج المنزل (الطخيس، ١٩٩٤).

وبناء على ما سبق، يتضح لنا أن التفسير الاجتماعي يصف الأحداث الجانحين على أنهم ضحايا بيئة سيئة، وظروف اتسمت بالاضطراب الاجتماعي، فإن أردنا فهم سلوك الأحداث واتجاهاتهم، فلابد من النظر إليهم من خلال علاقتهم بالعالم الخارجي المحيط بهم، فنتائج الدراسات أثبتت أن الأفراد هم نتاج محيطهم الاجتماعي، فإن صلح كانوا أقرب للسلوك السوي، وإن فسد اتجهوا نحو الانحراف والجنوح.

الدراسات السابقة:

جاءت دراسة (السعود وأبو رومي، ٢٠١٩) بعنوان: "**الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بإدمان المخدرات في ضوء بعض المتغيرات: دراسة مقارنة بين عينة من مدمني المخدرات وغير المدمنين**"، والهادفة لتوضيح الفروق في مستوى الاغتراب الاجتماعي لدى مدمني المخدرات وغير المدمنين، واستخدمت الباحثتان المنهج الوصفي المقارن، حيث بلغت العينة (١٧٠) فردًا؛ منهم (٨٥) مدمنًا، و(٨٥) غير مدمنين، وأظهرت النتائج وجود فروق في مستوى الاغتراب الاجتماعي لصالح المدمنين، ووجود فروق في مستوى الاغتراب

الاجتماعي لدى المدمنين لصالح الفئة العمرية الأكبر، في حين لا توجد فروق في مستوى الاغتراب الاجتماعي لدى المدمنين تبعًا للحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي.

وجاءت دراسة (أربوش، ٢٠١٧) بعنوان: "**الاغتراب وعلاقته بالجريمة: دراسة مسحية لمراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن**"، لمعرفة طبيعة العلاقة بين الاغتراب والجريمة، ومعرفة تأثير أبعاد الاغتراب على نوع الجريمة وتكرارها، وإمكانية التنبؤ بها، وتم استخدام منهج المسح الاجتماعي من خلال تطبيق الاستبانة على عينة قصدية من نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بلغ عددها (٣٦٥) نزيلًا، وتوصلت الدراسة إلى أن بُعد اللامعيارية جاء بمستوًى مرتفع، وهو الأكثر شيوعًا لدى عينة الأحداث، ثم بُعد العزلة الاجتماعية، يليه اغتراب الذات والعجز، وأخيرًا اللامعنى، وتبين وجود تأثير للاغتراب على ارتكاب الجريمة وجسامتها، وقد ساهمت درجة الاغتراب وأبعاده الفرعية وبنسبة دالة إحصائيًّا في التنبؤ بالجريمة.

وفي دراسة (محمود، ٢٠١٦) بعنوان: "**استخدام طلاب المرحلة الإعدادية لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب الأسري والمدرسي لديهم: دراسة ميدانية**"، هدف الباحث إلى معرفة العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وكلٍّ من الاغتراب الأسري والاغتراب المدرسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وكذلك إمكانية وجود فروق في الاغتراب الأسري وفقًا للنوع، والمستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي للوالدين، ومكان السكن. استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالب و(٢٠٠) طالبة من المرحلة الإعدادية الخاصة، وأظهرت النتائج وجود علاقة بين الدوافع النفعية والطقوسية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين الاغتراب الأسري لدى أفراد عينة الدراسة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب الأسري تُعزى لكلٍّ من المستوى الاقتصادي المرتفع، والمستوى التعليمي المنخفض للأبوين، ومكان الإقامة الريفية.

بينما جاءت دراسة (العربي، ٢٠١٠) بعنوان: "**بعض مشكلات المراهقين السلوكية وعلاقتها باغترابهم الأسري لدى عينة من طلبة السنتين الأولى والثانية بالثانويات التخصصية**

بمنطقة الخمس: دراسة إمبريقية"، لمعرفة العلاقة بين بعض سلوكيات المراهقين المنحرفة؛ كالغش في الامتحان والعدوان والكذب والغيرة، وتكونت عينة الدراسة من (٣٣٩) مبحوثًا، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وطوّرت أداة الاستبانة لقياس الاغتراب الأسري المتضمن لأبعاد العزلة الاجتماعية، وفقدان المعنى، وفقدان المعايير، والغربة عن الذات، وأظهرت النتائج وجود علاقة بين الاغتراب الأسري بأبعاده الأربعة وكلٍّ من: الغيرة والعدوان والكذب والمشكلات السلوكية ككلٍّ، وتبيّن عدم وجود فروق بين مركز الابن في الأسرة والاغتراب الأسري، ووجود علاقة بين طلاق الوالدين والمشكلات السلوكية.

وجاءت دراسة (**آل شافي، ٢٠٠٦**) بعنوان: "**التفكك الأسري وانحراف الأحداث: دراسة مسحية على الأحداث المنحرفين في المجتمع القطري**"، وهدفت إلى التعرف على مدى إسهام عوامل التفكك الأسري في انحراف الأحداث في المجتمع القطري؛ من خلال التعرف على بعض العوامل المختارة التي تكون عادةً وراء التفكك الأسري، والتي هي: الطلاق، وتعدد الزوجات، والغياب، وتناسب السن من عدمه، واشتملت على جميع الأحداث المودعين بدار رعاية الأحداث بدولة قطر، وعددهم (١٢١) حدثًا، وتوصلت النتائج في هذه الدراسة إلى بروز عامل الطلاق لدى والدي الحدث كعامل مسبب لانحراف الأحداث بنسبة ٨٨.٩٪، ثم تعدد الزوجات بنسبة ٤٢.٩٪، ثم فقدان أحد الوالدين بنسبة ٣١.٤٪، وعدم بروز عامل فارق السن لدى والدي الحدث كعامل مسبب لانحراف الأحداث.

بينما أتت دراسة (الشلال، ٢٠٠٦) بعنوان: "**الاغتراب الأسري وأثره في تنمية أفراد الأسرة الكويتية**"، لمعرفة مدى اغتراب الآباء والأمهات في الأسرة الكويتية، ودوره في التأثير على تنمية أفرادها، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واختيرت العينة بطريقة عشوائية، وتكونت من (٣٠٠) مفردة، نصفها من الآباء والنصف الآخر من الأمهات، وجُمعت البيانات عن طريق تطبيق الاستبانة المكوَّنة من مقياس الاغتراب المتضمن لأبعاد: فقدان السيطرة، والعزلة، واللامعيارية، واللامعنى، ومقياس مدى مساهمة الأسرة في تنمية

أفرادها، وتوصلت الدراسة إلى أن الوالدين في الأسرة الكويتية يعيشان خبرة الاغتراب بدرجة مرتفعة، وأن الآباء أكثر اغترابًا مقارنة بالأمهات، وأن هناك تأثيرًا لمتغير الجنس في معدلات الاغتراب في الأسرة الكويتية.

بالإضافة إلى **دراسة** (Sankey & Huon, 2002) **بعنوان: "دور الاغتراب في النزعة الإجرامية والانحراف لدى المراهقين"،** والتي هدفت إلى التعرف على دور الاغتراب في النزعة الإجرامية والانحراف لدى المراهقين، وكذلك معرفة أثر نوعية حياة الأسرة والارتباط بقرناء السوء على زيادة شعور الفرد بالاغتراب، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٢) مراهقًا ومراهقة، وبلغ عدد الإناث المشاركات (٧٨) فتاة، بمتوسط أعمار (٩-١٤) عامًا، وبلغ عدد الذكور المشاركين (٧٤)، بمتوسط عمر (١٦) عامًا، واستخدم الباحثان مقياسًا للاغتراب، ومقياسًا للنزعة الإجرامية، ومقياسًا لتقييم الأداء التعليمي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة بين أبعاد الاغتراب (العزلة الاجتماعية، واللامعيارية، والتشيؤ) والميل للنزعة الإجرامية للمراهقين، ووجود علاقة دالة بين الاغتراب وأصدقاء السوء والسلوك الإجرامي، وإلى وجود علاقة دالة بين الاغتراب والأداء التعليمي المنخفض والمهارات الاجتماعية المنخفضة، التي ترتبط بدورها بمزيد من قرناء السوء؛ ومن ثم مزيد من السلوك الإجرامي.

وكذلك جاءت دراسة (Raymond, Adams, 1991) بعنوان: "**الاغتراب سببًا لجنوح الأحداث"،** للتعرف على مستوى الاغتراب لدى الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين، وتأثير أبعاد الاغتراب على جنوح الأحداث، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي عن طريق عينة تجريبية مكونة من (١٥٧) حدثًا مسجونًا، وعينة ضابطة مكونة من (١٣١٨) حدثًا خارج السجن، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستويات الاغتراب لدى عينة الأحداث الجانحين تفوق مستوياته لدى الأحداث غير الجانحين، وتبين وجود ارتفاع في مستوى الاغتراب لدى الأحداث الجانحين في بُعدَي العزلة واللامعيارية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة، أن هناك تنوعًا في تناول موضوع الاغتراب؛ حيث ذهبت بعض الدراسات إلى البحث في موضوع الاغتراب بشكل عام، مثل دراسة (أربوش، ٢٠١٧)، و(سانكي وهون، **٢٠٠٢**)، و(رايموند وآدمز، ١٩٩١)، في حين أن بعض الدراسات ذهبت إلى التخصص في تناول الاغتراب، سواء من الجانب الاجتماعي كدراسة (محمود جاد، ٢٠١٦)، ودراسة (السعود وأبو رومي، ٢٠١٩)، أو الجانب الأسري كدراسة (الشلال، ٢٠٠٦)، ودراسة (العربي، ٢٠١٠)، إلا أن الملاحظ هو وجود شبه اتفاق في الدراسات السابقة على أن للاغتراب تأثيرًا في سلوك وشخصية الأفراد، وعلى الرغم من ذلك يتبين أن هناك شحًّا في الدراسات التي تناولت الاغتراب الأسري وجنوح الأحداث.

ما يميز الدراسة الحالية:

تتميز هذه الدراسة بتناول ظاهرة جنوح الأحداث من خلال متغير الاغتراب الأسري، وهذا ما يعطي إضافة بحثية عن الدراسات السابقة التي تناولت الانحراف من خلال الاغتراب بشكل عام، بالإضافة لإجراء الدراسة على عينة من الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين لإجراء المقارنة بينهما، وكذلك اختلاف مجتمع الدراسة، وحدود الدراسة، وهذا ما يعطي خصوصية بحثية للدراسة الحالية.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي المقارن، والذي يتناسب مع طبيعة هذه الدراسة، وهو المنهج الذي يسعى الباحث من خلاله إلى معرفة أسباب الظواهر الاجتماعية من خلال مقارنة سلوكيات المجموعات المختلفة من الأفراد.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث المودعين في الدور التابعة لإدارة رعاية الأحداث بوزارة الشئون الاجتماعية بدولة الكويت، والبالغ عددهم (٩٥) حدثًا، في الفترة

الزمنية التي تم إجراء الجانب الميداني فيها، والمحصورة بين التواريخ التالية ٢٠١٩/١٠/٥-٢٠١٩/١١/٧، بالإضافة إلى جميع طلبة الصف العاشر في الفصل الأول من العام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠) بمدارس التعليم العام بمحافظة الفروانية، والبالغ عددهم (٢٤٢٨) طالبًا وطالبة.

وقد تم اختيار عينة الدراسة من خلال الإجراءات التالية:

-**عينة الأحداث الجانحين:** اختيرت عن طريق أسلوب الحصر الشامل؛ وذلك لصغر مجتمع الدراسة البالغ (٩٥) حدثًا، وتم استبعاد (١٠) أحداث لاختيارهم ضمن العينة الاستطلاعية، وبعد إجراء الجانب الميداني من خلال توزيع الاستبانة واسترجاعها، تم استبعاد (٧) استبانات لعدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي، وبذلك بلغت عينة الأحداث الجانحين (٧٨) حدثًا.

-**عينة الأحداث غير الجانحين:** اختيرت بأسلوب العينة العشوائية العنقودية؛ حيث تم اختيار محافظة بطريقة عشوائية، ثم اختيار مدرستين عشوائيًّا؛ وهما: ثانوية يوسف ثنيان الغانم بنين، وثانوية الفردوس بنات، ومن ثم تم اختيار (٧٨) طالبًا وطالبة من طلبة الصف العاشر كذلك بطريقة عشوائية، ولقد رُوعي تساوي مفردات العينتين توافقًا مع طبيعة الدراسة الحالية.

مواصفات عينة الدراسة:

يمكن عرض مواصفات عينة الدراسة وفق الجداول التالية:

جدول (١)

توزيع أفراد العينة حسب الجنس

المتغير	مستويات المتغير	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
	ذكر	٦٥	٨٣.٣٪	٤٢	٥٣.٨٪
	أنثى	١٣	١٦.٧٪	٣٦	٤٦.٢٪

الجنس	المجموع	78	%100	78	%100

يتضح من جدول (١) أن الأحداث الجانحين الذكور بلغوا (٦٥) حدثًا، وشكّلوا ما نسبته ٨٣.٣٪ من إجمالي عينة الأحداث الجانحين، في حين أن الإناث الجانحات بلغن (١٣) حدثًا، وشكّلن ما نسبته ١٦.٧٪. ويمكن أن يُعزى هذا الانخفاض في نسبة الإناث الجانحات المودعات في دور الرعاية الاجتماعية إلى الخصوصية الثقافية للأنثى في المجتمع الكويتي، وأن الكثير من قضايا الجنوح للإناث يتم التحفظ عليها قبل وصولها للقضاء الكويتي.

ويتبين كذلك أن الذكور في عينة الأحداث غير الجانحين بلغوا (٤٢) حدثًا، وشكّلوا ما نسبته ٥٣.٨٪، في حين أن الإناث غير الجانحات بلغن (٣٦) حدثًا، وشكّلنَ ما نسبته ٤٦.٢٪.

جدول (٢)

توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب

المتغير	مستويات المتغير	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المستوى التعليمي للأب	أقل من ثانوي	١٢	١٥.٤٪	٧	٩.٠٪
	ثانوي	٢٢	٢٨.٢٪	١٥	١٩.٢٪
	دبلوم	٢٤	٣٠.٨٪	١٣	١٦.٧٪
	جامعي	١٩	٢٤.٣٪	٣٧	٤٧.٤٪
	دراسات عليا	١	١.٣٪	٦	٧.٧٪
	المجموع	٧٨	%100	٧٨	١٠٠٪

عند النظر إلى الجدول السابق، يتبين أن عدد الآباء الحاصلين على مستوًى تعليمي (دبلوم فأقل) في عينة الجانحين بلغوا (٥٨) أبًا، وشكّلوا ما نسبته ٧٤.٤٪، في حين أن عدد

الآباء الحاصلين على مستوًى تعليمي (دبلوم فأقل) في عينة الأحداث غير الجانحين بلغوا (٣٥) أبًا، وشكلوا ما نسبته ٤٤.٩٪، في حين أن عدد الآباء الحاصلين على مستوى تعليمي (جامعي فأكثر) في عينة الأحداث الجانحين بلغوا (٢٠) أبًا فقط، وشكلوا ما نسبته ٢٥.٦٪، في حين أن عدد الآباء الحاصلين على مستوًى تعليمي (جامعي فأكثر) في عينة الأحداث غير الجانحين بلغوا (٤٢) أبًا، وشكلوا ما نسبته ٥٥.١٪.

جدول (٣)

توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأم

المتغير	مستويات المتغير	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المستوى التعليمي للأم	أقل من ثانوي	١٤	١٨.٠٪	٤	٥.١٪
	ثانوي	١٨	٢٣.١٪	١٤	١٧.٩٪
	دبلوم	٢٠	٢٥.٦٪	١٢	١٥.٤٪
	جامعي	٢٦	٣٣.٣٪	٤٠	٥١.٣٪
	دراسات عليا	٠	٠.٠٪	٨	١٠.٣٪
	المجموع	٧٨	١٠٠٪	٧٨	١٠٠٪

عند النظر إلى جدول (٣)، يتبين أن عدد الأمهات الحاصلات على مستوًى تعليمي (دبلوم فأقل) في عينة الجانحين بلغن (٥٢) أمًّا، وشكلن ما نسبته ٦٦.٧٪، في حين أن عدد الأمهات الحاصلات على مستوًى تعليمي (دبلوم فأقل) في عينة الأحداث غير الجانحين بلغن (٣٠) أمًّا، وشكلن ما نسبته ٣٨.٤٪.

يتضح كذلك أن عدد الأمهات الحاصلات على مستوًى تعليمي (جامعي فأكثر) في عينة الأحداث الجانحين بلغن (٢٦) أمًّا، وشكلن ما نسبته ٣٣.٣٪، في حين أن عدد

الأمهات الحاصلات على مستوًى تعليمي (جامعي فأكثر) في عينة الأحداث غير الجانحين بلغن (٤٨) أمًّا، وشكّلن ما نسبته ٦١.٦٪.

ويتضح من خلال البيانات أن آباء وأمهات الأحداث الجانحين هم من ذوي مستوًى تعليمي أقل، مقارنة مع آباء وأمهات الأحداث غير الجانحين، وهذا يوافق ما تم التطرق إليه في الإطار النظري والدراسات السابقة حول تأثير المستوى التعليمي للوالدين على جنوح الأحداث.

جدول (٤)

توزيع أفراد العينة حسب الدخل الشهري للأسرة

المتغير	مستويات المتغير	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الدخل الشهري للأسرة	أقل من 700 د.ك	٥	٦.٤٪	٣	٣.٩٪
	من 700– 1200 د.ك	٢٣	٢٩.٥٪	١٧	٢١.٨٪
	من 1201– 1700 د.ك	٢١	٢٦.٩٪	١٩	٢٤.٣٪
	من 1701– 2200 د.ك	١٨	٢٣.١٪	٢٤	٣٠.٨٪
	أكثر من 2200 د.ك	١١	١٤.١٪	١٥	١٩.٢٪
	المجموع	٧٨	١٠٠٪	٧٨	١٠٠٪

عند النظر في الجدول السابق الذي يوضح الدخل الشهري لأُسر الأحداث، يتبين أن الأحداث الجانحين الذين بلغ دخل أسرهم من (700– 1200) جاءوا بالمرتبة الأولى؛ حيث بلغوا (23) حدثًا، وشكلوا ما نسبته 29.5%، بينما الذين بلغ دخل أُسرهم (من ١٢٠١–

١٧٠٠) جاءوا بالمرتبة الثانية، حيث بلغوا (21) حدثًا، وشكلوا ما نسبته 26.9%، في حين أن الأحداث الذين بلغ دخل أسرهم (أقل من ٧٠٠) جاءوا في المرتبة الأخيرة، حيث بلغوا (٥) أحداث، وشكلوا ما نسبته ٦.٤٪.

في حين نجد أن الأحداث غير الجانحين الذين بلغ دخل أسرهم (١٧٠١- ٢٢٠٠) جاءوا بالمرتبة الأولى، حيث بلغوا (٢٤) حدثًا، وشكلوا ما نسبته ٣٠.٨%، في حين أن الأحداث غير الجانحين الذين بلغ دخل أسرهم (١٢٠١- ١٧٠٠) جاءوا بالمرتبة الثانية، وبلغوا (١٩) حدثًا، وشكلوا ما نسبته ٢٤.٣٪، بينما نجد الأحداث الجانحين الذين بلغ دخل أسرهم (أقل من ٧٠٠) جاءوا في المرتبة الأخيرة، وبلغوا (٣) أحداث، وشكلوا ما نسبته ٣.٩٪.

وعند مقارنة الدخل الشهري للأسرة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين، نجد عدم وجود تفاوت كبير في الدخل الشهري بين أُسر الأحداث، ويمكن أن نعزو ذلك لارتفاع دخل الفرد في المجتمع الكويتي والسياسات الرعوية التي تتبناها الحكومة الكويتية.

جدول (٥)

توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية للأسرة

المتغير	مستويات المتغير	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الحالة الاجتماعية	الأب والأم يعيشان معًا.	٣٠	٣٨.٥٪	٦١	٧٨.٢٪
	الأب والأم منفصلان.	٢٧	٣٤.٦٪	١٠	١٢.٨٪
	الأب متزوج أكثر من واحدة.	٩	١١.٥٪	٥	٦.٤٪
	الأم لها زوج بعد وفاة الأب أو الطلاق.	٧	٩.٠٪	٠	٠.٠٪
	أحد الوالدين متوفًّى.	٥	٦.٤٪	٢	٢.٦٪
	المجموع	٧٨	١٠٠٪	٧٨	١٠٠٪

يتضح من جدول (٦) أن الحالة الاجتماعية لأسر الأحداث الجانحين (الأب والأم يعيشان معًا) جاءت بالمرتبة الأولى؛ حيث بلغ التكرار (٣٠) أسرة، وشكلت ما نسبته ٣٨.٥٪، في حين أن الحالة الاجتماعية لأسر الأحداث الجانحين (الأب والأم منفصلان) جاءت في المرتبة الثانية، وبتكرار بلغ (٢٧) أسرة، وشكلت ما نسبته ٣٤.٦٪، وجاءت الحالة الاجتماعية لأسر الأحداث الجانحين (أحد الوالدين متوفًى) في المرتبة الأخيرة، بتكرار بلغ (٥) أسر، وشكلت ما نسبته ٦.٤٪.

وتبين كذلك أن الحالة الاجتماعية لأسر الأحداث غير الجانحين (الأب والأم يعيشان معًا) جاءت بالمرتبة الأولى، حيث بلغ التكرار (٦١) أسرة، وشكلت ما نسبته ٧٨.٢٪، في حين أن الحالة الاجتماعية لأسر الأحداث غير الجانحين (الأب والأم منفصلان) جاءت في المرتبة الثانية، وبتكرار بلغ (١٠) أُسر، وشكلت ما نسبته ١٢.٨٪، وجاءت الحالة الاجتماعية (الأم لها زوج بعد وفاة الأب أو الطلاق) في المرتبة الأخيرة؛ حيث لا توجد أي أسرة تنتمي لهذه الحالة.

وعند مقارنة الحالة الاجتماعية لأسر الأحداث، يتضح أن هناك إشكالية في أسر الأحداث الجانحين التي تعاني من ارتفاع في معدلات التفكك الأسري، فقد بلغت نسبة الأحداث الجانحين الذين ينتمون لأُسر مفككة ٦١.٥٪، في مقابل أن الأحداث غير الجانحين الذين ينتمون لأسر مفككة شكّلوا ما نسبته ٢١.٨٪. ويتوافق هذا التوزيع مع ما توصلت إليه دراسة (آل شافي، ٢٠٠٦) من وجود تأثير للتفكك الأسري على انحراف الأحداث، وكذلك ما تطرقت إليه دراسة (مداني، ٢٠١٧) حول وجود علاقة بين عوامل التفكك الأسري – بشكليه الجزئي والكلي – وجنوح الأحداث.

أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة، قام الباحث بتطوير استبانة من أجل تحقيق أهداف الدراسة، وتكونت من محورين هما:

المحور الأول: الخصائص الديمغرافية، وتشمل كلًّا من: (الجنس، والمستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأم، والوضع الاقتصادي للأسرة، والحالة الاجتماعية للأسرة).

المحور الثاني: مقياس الاغتراب الأسري، وتم تقسيمه إلى أربعة أبعاد، ويشمل كل بعد (٨) عبارات موزعة على النحو التالي:

- بُعد **العجز**، ويقاس من خلال العبارات (١، ٥، ٩، ١٣، ١٧، ٢١، ٢٥، ٢٩).
- بُعد **اللامعيارية**، ويقاس من خلال العبارات (٢، ٦، ١٠، ١٤، ١٨، ٢٢، ٢٦، ٣٠).
- بُعد **العُزلة**، ويقاس من خلال العبارات (٣، ٧، ١١، ١٥، ١٩، ٢٣، ٢٦، ٣١).
- بُعد **اللامعنى**، ويقاس من خلال العبارات (٤، ٨، ١٢، ١٦، ٢٠، ٢٤، ٢٨، ٣٢).

وتم استخدام مقياس Likert الخماسي، بحيث تُعطى خمس درجات للإجابة (دائمًا)، وأربع درجات للإجابة (غالبًا)، وثلاث درجات للإجابة (أحيانًا)، ودرجتان للإجابة (نادرًا)، ودرجة للإجابة (أبدًا).

اختبار أداة الدراسة:

اختبار الصدق: للتأكد من صدق أدوات الدراسة، تم عرضها بصورتها الأولية على عدد المُحكّمين من ذوي الخبرة والاختصاص، وفي ضوء تعديلاتهم تم إعادة صياغة بعض الفقرات، واستبعاد فقرات أخرى لتخرج بشكلها النهائي.

اختبار الثبات:

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة من خلال تطبيقها على (١٠) أحداث جانحين، و(١٠) أحداث غير جانحين من خارج عينة الدراسة، وتم حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (٦) يبين قيم معاملات الثبات.

الجدول (٦)

معامل الاتساق الداخلي "كرونباخ-ألفا" لمقياس الاغتراب الأسري.

الرقم	أبعاد الاغتراب الأسري	عدد الفقرات	معامل الثبات
1	العجز	٨	٠.٨٢٦
2	اللامعيارية	٨	0.914
3	العزلة	٨	0.901

الرقم	أبعاد الاغتراب الأسري	عدد الفقرات	معامل الثبات
4	اللامعنى	٨	0.792
الثبات الكلي للمقياس		٣٢	0.836

يتبين من الجدول السابق أن معاملات الثبات لمقياس الاغتراب الأسري تتراوح بين (٠.٧٩٢-٠.٩١٤)، وبمعامل ثبات كلي بلغ 0.836، وهي معاملات مناسبة لأغراض الدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة: للإجابة على أسئلة الدراسة، تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)، واستخدمت المعالجات الإحصائية التالية: الجداول التكرارية، والنسب المئوية، ومعادلة كرونباخ-ألفا، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) للعينات المستقلة.

معيار الحكم على المقياس:

ولاعتماد معيار للحكم على تقدير درجة مقياس الاغتراب الأسري، تم تقسيم المسافة بين أقل درجة للإجابة، وهي (1)، وأكبر درجة للإجابة، وهي (5)، إلى ثلاثة مستويات متساوية، وذلك من خلال المعادلة الحسابية التالية:

(5-1) ÷ 3 = 1.33

وبذلك يكون توزيع تقدير المستويات كالتالي:

- المستوى المنخفض (1-2.33).
- المستوى المتوسط (2.34-3.67).
- المستوى المرتفع (3.68-5).

عرض نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الميداني الأول: ما مستوى الشعور بالاغتراب الأسري لدى كل من الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين في دولة الكويت؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

للاغتراب الأسري لدى الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين، والجدول (٧) يبين هذه النتائج:

جدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاغتراب الأسري لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين.

الرقم	البُعد	الأحداث الجانحين			الأحداث غير الجانحين		
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	العجز	٣.٨٢	٠.٩٣	مرتفع	٢.٧٣	٠.٨٩	متوسط
٢	اللامعيارية	٣.٧١	٠.٩٥	مرتفع	٢.٢٠	٠.٨٤	منخفض
٣	العزلة	٣.٨٨	٠.٨٧	مرتفع	٢.٤٣	٠.٩٢	متوسط
٤	اللامعنى	٣.٤٩	٠.٩١	متوسط	٢.٥٧	١.٠٨	متوسط
	المقياس ككل.	٣.٧٣	٠.٨٩	مرتفع	٢.٤٨	٠.٩٦	متوسط

يوضح الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للاغتراب الأسري لدى عينة الأحداث الجانحين بلغ (٣.٧٣)، وبمستوًى (مرتفع)، وعند النظر إلى أبعاد الاغتراب الأسري للعينة، نجد أن بعد العزلة جاء أعلى متوسط حسابي بلغ (٣.٨٨)، يليه بُعد (العجز) بمتوسط حسابي بلغ (٣.٨٢)، ثم بُعد (اللامعيارية) بمتوسط حسابي (٣.٧١)، وأخيرًا بُعد (اللامعنى) بمتوسط حسابي (٣.٤٩).

ومن الملاحظ أن جميع أبعاد الاغتراب الأسري للأحداث الجانحين جاءت بمستوًى مرتفع، باستثناء بُعد (اللامعنى) جاء بمستوًى متوسط لدى عينة الأحداث الجانحين.

ويتبين كذلك أن المتوسط الحسابي للاغتراب الأسري لدى عينة الأحداث غير الجانحين بلغ (٢.٤٨)، وبمستوًى (متوسط)، وعند النظر إلى أبعاد الاغتراب الأسري للعينة، نجد أن بُعد (العجز) جاء أعلى متوسط حسابي بلغ (٢.٧٣)، يليه بُعد (اللامعنى) بمتوسط

حسابي بلغ (٢.٥٧)، ثم بعد (العزلة) بمتوسط حسابي (٢.٤٣)، وأخيرًا بُعد (اللامعيارية) بمتوسط حسابي (٢.٢٠).

ومن الملاحظ أن جميع أبعاد الاغتراب الأسري للأحداث الجانحين جاءت بمستوًى متوسط باستثناء بُعد (اللامعيارية) جاء بمستوًى منخفض لدى عينة الأحداث غير الجانحين.

وتشير هذه النتيجة إلى أن الأحداث الجانحين يتعرضون لمستويات مرتفعة من الاغتراب الأسري مقارنة مع الأحداث غير الجانحين، وبالتالي فهم يشعرون بالعجز حيال المواقف الأسرية، والتأثير على القرارات في محيط أسرهم، وأن معايير ومبادئ أسرهم لا تنسجم مع أفكارهم وتوجُّهاتهم، فهي لا تُمثّلهم، بل هم يعيشون حالة من العزلة، فيفضلون الجلوس بعيدًا عن آبائهم ومخالطة إخوانهم، ويجدون تحقيق ذواتهم خارج إطار الأسرة، بل حتى إن أسرهم أصبحت غير ذات قيمة، ولا تستحق الاهتمام والمبالاة.

ويمكن أن تُعزَى تلك النتيجة إلى أن هناك نسبة مرتفعة من الأحداث الجانحين تنتمي إلى أسر مفككة، وذلك بالنظر إلى الجدول رقم (٦)، بالإضافة إلى التغيرات التي أصابت البناء الأسري في المجتمع الكويتي؛ من خروج المرأة للعمل، وعدم تفرغ الآباء والأمهات للجلوس مع أبنائهم، وكذلك دخول أجهزة الهاتف الذكية التي أثّرت على العلاقات الأسرية؛ فأصبح الأبناء يفضلون العزلة؛ لوجود بديل من العلاقات الافتراضية على الأجهزة الذكية.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Raymond, Adams, 1991) من أن مستويات الاغتراب لدى الأحداث الجانحين تفوق مستويات الاغتراب لدى الأحداث غير الجانحين، واختلفت مع دراسة (أربوش، ٢٠١٧) التي وجدت أن بُعد اللامعيارية هو البعد الأكثر شيوعًا لدى الأحداث الجانحين، ثم أبعاد اغتراب الذات والعجز واللامعنى.

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة على كل بعد من أبعاد الاغتراب الأسري بشكل منفرد؛ حيث جاءت على النحو التالي:

جدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد العجز لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين.

الرقم	العبارات	الأحداث الجانحين			الأحداث غير الجانحين		
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	لا أستطيع اتخاذ قرارات مهمة بين أفراد أسرتي.	٣.٥٣	٠.٩٨	متوسط	٢.٧٧	٠.٩١	متوسط
٥	أعجز عن الدفاع عن أفكاري واتجاهاتي أمام أسرتي.	٣.٧٦	٠.٨٧	مرتفع	٣.٠٣	١.١٣	متوسط
٩	لا أستطيع الاعتراض على القرارات الأسرية.	٣.٩٨	٠.٧٩	مرتفع	٣.١٤	١.٠٧	متوسط
١٣	أفراد أسرتي دائمًا يسخرون مني.	٣.٦١	٠.٩٣	متوسط	٢.٥٢	٠.٨٩	متوسط
١٧	أشعر بالعجز عن حل مشكلاتي الأسرية.	٤.٠٧	١.٠٤	مرتفع	٢.٢١	٠.٨٤	منخفض
٢١	أعتقد أن تأثيري على أفراد أسرتي ضعيف.	٣.٦٢	٠.٩٦	متوسط	٢.٣٩	٠.٩٢	متوسط
٢٥	يصعب علي التمسُّك بحقوقي أمام أفراد أسرتي.	٣.٨٣	١.٠٨	مرتفع	٢.٢٧	١.١٦	منخفض
٢٩	أشعر أني مسلوب الإرادة من قِبل والدي.	٤.١٤	٠.٩٩	مرتفع	٢.٤٨	٠.٧٨	متوسط
	البُعد ككلٍّ	٣.٨٢	٠.٩٣	مرتفع	٢.٧٣	٠.٨٩	متوسط

يتضح من جدول (٨) أن المتوسطات الحسابية لعبارات بُعد العجز لدى عينة الأحداث الجانحين تراوحت بين (٤.١٤- ٣.٥٣)، وجاءت عبارة: (أشعر أني مسلوب

الإرادة من قبل والديّ) بأعلى متوسط حسابي (٤.٤١)، وبمستوًى مرتفع، في حين جاءت عبارة: (لا أستطيع اتخاذ قرارات مهمة بين أفراد أسرتي) بأقل متوسط حسابي (٣.٥٣)، وبمستوًى متوسط.

في حين أن المتوسطات الحسابية لعبارات بُعد العجز لدى عينة الأحداث غير الجانحين تراوحت بين (٣.١٤-٢.٢١)، وجاءت عبارة: (لا أستطيع الاعتراض على القرارات الأسرية) بأعلى متوسط حسابي (٣.١٤)، وبمستوًى متوسط، في حين جاءت عبارة: (أشعر بالعجز عن حل مشكلاتي الأسرية) بأقل متوسط حسابي (٢.٢١)، وبمستوًى منخفض.

جدول (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبُعد اللامعيارية لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين

الرقم	العبارات	الأحداث الجانحين			الأحداث غير الجانحين		
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
٢	لست مقتنعًا في المعتقدات التي يؤمن بها والدَيَّ.	٣.٦٩	٠.٧٧	مرتفع	١.٧٩	٠.٩٠	منخفض
٦	أضطر للنفاق لتحقيق غاياتي الأسرية.	٣.٣٣	٠.٩٢	متوسط	٢.٥١	١.١٢	متوسط
١٠	لا توجد قيمة ثابتة لدى أفراد أسرتي.	٣.٨٤	٠.٩٠	مرتفع	٢.٢٥	٠.٩٢	منخفض
١٤	والِدَيَّ لا يتعاملان معي وفقًا لمعايير ثابتة.	٣.٧٨	١.٠٣	مرتفع	١.٦٥	٠.٧٩	منخفض
١٨	عادات وتقاليد أسرتي لا تُمثِّلني.	٣.٩٦	٠.٨١	مرتفع	٢.١٢	٠.٨٢	منخفض

الرقم	العبارات	الأحداث الجانحين			الأحداث غير الجانحين		
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
٢٢	قيم أسرتي لا تنسجم مع قيمي وأفكاري.	٣.٧٣	٠.٩٥	مرتفع	٢.٠٦	٠.٧٨	منخفض
٢٦	الحصول على المكافآت في الأسرة لا يعتمد على النجاح.	٣.٤١	٠.٨٤	متوسط	٢.٧٣	٠.٨٧	متوسط
٣٠	أشعر بتناقض المبادئ التي يؤمن بها أفراد أسرتي.	٣.٩٣	٠.٩٩	مرتفع	٢.٣٩	٠.٨٣	متوسط
	البُعد ككل	٣.٧١	٠.٩٥	مرتفع	٢.٢٠	٠.٨٤	منخفض

يتضح من جدول (٨)، أن المتوسطات الحسابية لعبارات بُعد اللامعيارية لدى عينة الأحداث الجانحين تراوحت بين (٣.٩٦-٣.٣٣)، وجاءت عبارة: (أشعر بتناقض المبادئ التي يؤمن بها أفراد أسرتي) بأعلى متوسط حسابي (٣.٩٦)، وبمستوًى مرتفع، في حين جاءت عبارة: (أضطر للنفاق لتحقيق غاياتي الأسرية) بأقل متوسط حسابي (٣.٣٣)، وبمستوًى متوسط.

في حين أن المتوسطات الحسابية لعبارات بُعد اللامعيارية لدى عينة الأحداث غير الجانحين تراوحت بين (٢.٧٣- ١.٦٥)، وجاءت عبارة: (الحصول على المكافآت الأسرية لا يعتمد على النجاح) بأعلى متوسط حسابي (٢.٧٣)، وبمستوًى متوسط، في حين جاءت عبارة: (والدَيَّ لا يتعاملان معي وفقًا لمعايير ثابتة) بأقل متوسط حسابي (١.٦٥)، وبمستوًى منخفض.

جدول (١٠)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبُعد العزلة لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين

الرقم	العبارات	الأحداث الجانحين	الأحداث غير الجانحين

		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
٣	أشعر بالوحدة على الرغم من وجودي مع أسرتي.	٣.٨٧	٠.٨٢	مرتفع	٢.٩٢	١.٠٤	متوسط
٧	أفضل الجلوس وحيدًا في المنزل.	٤.٠٥	٠.٩٤	مرتفع	٢.١٩	٠.٨٩	منخفض
١١	أعتقد أن البُعد عن أفراد أسرتي أفضل من التقرب إليهم.	٣.٩٣	٠.٧٩	مرتفع	٢.٦١	٠.٧٦	متوسط
١٥	أشعر بالضيق عند الجلوس مع والديّ وإخوتي.	٤.٠١	٠.٩٨	مرتفع	٢.١٠	٠.٩٠	منخفض
١٩	أشعر بالارتياح عند الابتعاد عن أسرتي.	٤.١٩	٠.٨٦	مرتفع	٢.٢٩	٠.٨٢	منخفض
٢٣	لا أهتم في وجود والديَّ أو غيابهما.	٣.٥٩	٠.٩١	متوسط	٢.١٢	١.٠٩	منخفض
٢٧	أفتقد للعلاقات الوثيقة داخل الأسرة.	٣.٧١	١.٠٨	مرتفع	٢.٧٥	٠.٨٦	متوسط
٣١	من النادر أن أجلس مع أفراد أسرتي.	٣.٧٢	٠.٨١	مرتفع	٢.٤٤	٠.٧٩	متوسط
	البُعد ككل	٣.٨٨	٠.٨٧	مرتفع	٢.٤٣	٠.٩٢	متوسط

يتضح من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية لعبارات بُعد العزلة لدى عينة الأحداث الجانحين تراوحت بين (٤.١٩- ٣.٥٩)، وجاءت عبارة: (أشعر بالارتياح عند الابتعاد عن أسرتي) بأعلى متوسط حسابي (٤.١٩)، وبمستوًى مرتفع، في حين جاءت

عبارة: (لا أهتم في وجود والدي أو غيابهما) بأقل متوسط حسابي (٣.٥٩)، وبمستوًى متوسط.

في حين أن المتوسطات الحسابية لعبارات بُعد العزلة لدى عينة الأحداث غير الجانحين تراوحت بين (٢.٩٢-٢.١٠)، وجاءت عبارة: (أشعر بالوحدة على الرغم من وجودي مع أسرتي) بأعلى متوسط حسابي (٢.٩٢)، وبمستوًى متوسط، في حين جاءت عبارة: (أشعر بالضيق عند الجلوس مع والدي وإخوتي) بأقل متوسط حسابي (٢.١٠)، وبمستوًى منخفض.

جدول (١١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبُعد اللامعنى لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين

الرقم	العبارات	الأحداث الجانحون			الأحداث غير الجانحين		
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
٤	لا يوجد في أسرتي ما يستحق اهتمامي.	٣.٣٢	١.١١	متوسط	٢.٣٩	٠.٩٩	متوسط
٨	لا أحزن على فقدان أشيائي في المنزل.	٣.٢٨	٠.٨٩	مرتفع	٢.٩١	٠.٩٢	متوسط
١٢	أشعر بأن الحياة الأسرية خالية من المعاني الجميلة.	٣.٦٩	٠.٨٧	متوسط	٢.٨٢	١.١٧	متوسط
١٦	علاقاتي الأسرية ليست ذات قيمة.	٣.٣٥	٠.٧٩	متوسط	٢.٧٠	٠.٧٦	متوسط
٢٠	أشعر بأن حياتي ليست ذات معنى.	٣.٤١	١.٠٢	متوسط	٢.٤٢	١.٠٩	متوسط
٢٤	لا أهتم بما يحدث لأسرتي	٣.٤٧	١.٠٤	متوسط	٢.٠٨	٠.٩٣	منخفض

الرقم	العبارات	الأحداث الجانحون			الأحداث غير الجانحين		
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
	خيرًا كان أم شرًّا.						
٢٨	وجودي ليس له قيمة بين أفراد أسرتي.	٣.٨٣	٠.٨١	مرتفع	٢.٣٦	٠.٨٣	متوسط
٣٢	أشعر بعدم المبالاة حيال أسرتي.	٣.٥٥	٠.٨٧	متوسط	٢.٨٨	١.١٥	متوسط
	البعد ككل	٣.٤٩	٠.٩١	متوسط	٢.٥٧	١.٠٨	متوسط

يتضح من جدول (١١) أن المتوسطات الحسابية لعبارات بُعد اللامعنى لدى عينة الأحداث الجانحين تراوحت بين (٣.٨٣-٣.٢٨)، وجاءت عبارة: (وجودي ليس له قيمة بين أفراد أسرتي) بأعلى متوسط حسابي (٣.٨٣)، وبمستوًى مرتفع، في حين جاءت عبارة: (لا أحزن على فقدان أشيائي في المنزل) بأقل متوسط حسابي (٣.٢٨)، وبمستوًى متوسط.

في حين أن المتوسطات الحسابية لعبارات بُعد اللامعنى لدى عينة الأحداث غير الجانحين تراوحت بين (٢.٩١-٢.٠٨)، وجاءت عبارة: (لا أحزن على فقدان أشيائي في المنزل) (٢.٩٢)، بمستوًى متوسط، في حين جاءت عبارة: (لا أهتم بما يحدث لأسرتي خيرًا كان أم شرًّا) بأقل متوسط حسابي (٢.٠٨)، وبمستوًى منخفض.

النتائج المتعلقة بالسؤال الميداني الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب الأسري بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين في دولة الكويت؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار "ت" لمعرفة الفروق في الاغتراب الأسري بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين، والجدول (١٢) يبين النتائج:

الجدول (١٢)

نتائج اختبار "ت" لمعرفة الفروق في الاغتراب الأسري بين عينة الأحداث الجانحين وغير الجانحين

الاغتراب الأسري	الأحداث	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة
العجز	الجانحون	٧٨	٣.٨٢	٠.٩٣	١.٣٤٧	76	0.398
	غير الجانحين	٧٨	٢.٧٣	٠.٨٩			
اللامعيارية	الجانحون	٧٨	٣.٧١	٠.٩٥	5.874	76	0.042*
	غير الجانحين	٧٨	٢.٢٠	٠.٨٤			
العزلة	الجانحون	٧٨	٣.٨٨	٠.٨٧	5.139	76	0.003*
	غير الجانحين	٧٨	٢.٤٣	٠.٩٢			
اللامعنى	الجانحون	78	٣.٤٩	٠.٩١	6.095	76	0.028*
	غير الجانحين	٧٨	٢.٥٧	١.٠٨			
المقياس ككل	الجانحون	٧٨	٣.٧٣	٠.٨٩	4.688	76	0.016*
	غير الجانحين	78	٢.٤٨	٠.٩٦			

*دال إحصائيًّا عند مستوى (٠.٠٥)

يتبين من جدول (١٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ في مستوى الاغتراب الأسري ككل، وفي أبعاد (اللامعيارية والعزلة واللامعنى) بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين، وجاءت جميع الفروق لصالح الأحداث الجانحين، كما يتضح من قيم المتوسطات الحسابية، في حين يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية

عند مستوى ٠.٠٥ في مستوى الاغتراب الأسري بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين في بُعد (العجز).

وتشير هذه النتيجة إلى أن الاختلاف في مستويات الاغتراب الأسري بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين لم تكن اختلافات ظاهرية، بل هي دالة إحصائيًّا، أي بمعنى أن الاغتراب الأسري لدى الأحداث الجانحين أعلى، ومختلف عن الاغتراب الأسري لدى الأحداث غير الجانحين. وهذا ما يبين وجود تأثير لمستوى الاغتراب الأسري ككلٍّ، وللأبعاد الثلاثة (اللامعيارية، والعزلة، واللامعنى) على الجنوح لدى الأحداث باستثناء بعد (العجز).

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (العربي، ٢٠١٠) التي توصَّلت لوجود علاقة بين الاغتراب الأسري وبعض المشكلات السلوكية كالعدوان، واتفقت كذلك مع دراسة (السعود وأبو الرومي، ٢٠١٩) التي توصّلت إلى وجود فروق في مستوى الاغتراب بين كل من المدمنين وغير المدمنين، واتفقت أيضًا مع نتائج دراسة (أربوش، ٢٠١٧) التي توصلت لوجود تأثير للاغتراب على نوع الجرائم لدى الأحداث الجانحين.

التوصيات: وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج نوصي بما يلي:

- توعية وتثقيف الآباء والأمهات حول تأثير الاغتراب الأسري على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع.
- عمل دورات إلزامية للمقبلين على الزواج للتوعية بمسئولياتهم تجاه الأسرة، وأهمية المحافظة على الاستقرار الأسري.
- استثمار خطب الجمعة في المساجد للتوعية بخطورة تفشي ظاهرتي الاغتراب الأسري، وجنوح الأحداث في المجتمع الكويتي.
- الاهتمام بعمل برامج تدريبية للأحداث الجانحين لخفض مستويات الاغتراب الأسري لديهم، وإعادة تأهيلهم ودمجهم في محيطهم الأسري.
- استغلال المؤسسات التعليمية والقنوات الإعلامية لعمل البرامج والأنشطة لفئة المراهقين؛ لاستثمار الجهد والوقت فيما هو مفيد.

- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول ظاهرة الاغتراب الأسري في المجتمع الكويتي وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى؛ كالعنف والتنمر.

المراجع

- بركات، حليم، (٢٠٠٩)، **الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

- عبد المنعم، عفاف محمد، (٢٠٠٨)، **الاغتراب النفسي مظاهره والنظريات المفسرة: دراسة تطبيقية**، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

- شتا، السيد علي، (١٩٩٨)، **نظرية الاغتراب من منظور اجتماعي**، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

- نوي، إيمان، (٢٠١٣)، **استخدام الإنترنت وعلاقته بالاغتراب عند طلبة الجامعة: دراسة ميدانية**، عمان: دار ابن بطوطة.

- النكلاوي، أحمد، (١٩٨٩)، **الاغتراب في المجتمع المصري**، القاهرة: دار الثقافة العربية.

- جديدي، زليخة، (٢٠١٢)، **الاغتراب**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، ع٨، ص٣٤٦-٣٦١.

- أحمد، أحمد أنور محمد سيد، (٢٠١٧)، **الاغتراب وتعاطي وإدمان المخدرات: دراسة سوسيولوجية**، مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، مج٢٤، ع١٠٧، ص١١-٨٠.

- عساف، دينا محمود، (٢٠٠٥)، **استخدام المراهقين للإنترنت وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي لديهم**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس.

- عيد، محمد إبراهيم، (٢٠٠٥)، **مدخل إلى علم النفس الاجتماعي**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- زعبي، هدى محمد، (٢٠١٦)، **الأمن العاطفي وعلاقته بالاغتراب لدى الطلبة في قضاء الناصرة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.

- سري، إجلال محمد، (٢٠٠٣)، **الأمراض النفسية والاجتماعية**، الرياض: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

- عبيد، ماجدة بهاء الدين السيد، (٢٠٠٨)، **الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية**، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- رشوان، حسين عبد الحميد أحمد، (٢٠٠٥)، **علم الاجتماع الجنائي**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

- مصلح، عبد اللطيف عبد القوي، (2010)، **ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسري**، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

- الدوري، عدنان، (1985)، **جناح الأحداث: المشكلة والأسباب**، ط (١)، الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر.

- قماص، زينب، (٢٠١٧)، **البناء الأسري وجنوح الأحداث: دراسة ميدانية بمركز رعاية الأحداث بمدينة قسنطينة**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهدي- أم البواقي، ع٨، ص٣٥١-٣٦٥.

- العيسوي، عبد الرحمن، (1985)، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، الإسكندرية: دار الفكر.

- الوريكات، عايد عواد، (2013)، **نظريات علم الجريمة**، عمان: دار وائل للنشر.

- مداني، مداني، (٢٠١٧)، **جنوح الأحداث بين الأسرة والمجتمع**، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ع١٠، ص٩-٢٤.

- الطخيس، إبراهيم عبد الرحمن، (١٩٩٤)، **دراسات في علم الاجتماع الجنائي**، الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر.

- العربي، عائدة سلامة السوداني، (٢٠١٠)، **بعض مشكلات المراهقين السلوكية وعلاقتها باغترابهم الأسري لدى عينة من طلبة السنتين الأولى والثانية بالثانويات التخصصية بمنطقة الخمس: دراسة إمبريقية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، الخُمس - ليبيا.

- أبروش، شهناز كايد أحمد، (٢٠١٧)، **الاغتراب وعلاقته بالجريمة: دراسة مسحية لمراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

- الشلال، خالد أحمد مجرن، (٢٠٠٧)، **الاغتراب الأسري وأثره في تنمية أفراد الأسرة الكويتية**، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت – مجلس النشر العلمي، الحولية ٢٨، الرسالة ٢٦٤، ص٨-١٢٠.

- محمود، عبد الله جاد، ٢٠١٦، **استخدام طلاب المرحلة الإعدادية لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب الأسري والمدرسي لديهم: دراسة ميدانية**، دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، مج١٩، ع٧٣، ص٢٧٥-٢٨٨.

- آل شافي، محمد بن مبارك، ٢٠٠٦، **التفكك الأسري وانحراف الأحداث: دراسة مسحية على الأحداث المنحرفين في المجتمع القطري**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

- السعود، لبنى عبد الرحمن، وأبو رومي، رهام جميل، ٢٠١٩، **الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بإدمان المخدرات في ضوء بعض المتغيرات: دراسة مقارنة بين عينة من مدمني المخدرات وغير المدمنين**، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مج٤٦، ص٩٧-١١٣.

Raymond, C, & Adam, L. (1991).**Alienation Cause of Juvenile Delinquency** . Vol(25), No(89), pp435-440.

Sanke, M & Huon, G. (2002). **Investing acting The Role alienation multicomponent model Juvenile delinquency**. Journal of Adolescence, Vol, 22, PP 95-107.

Sidorkin, A. (2004**) In the event of Learning: Alienation and participative thinking in education**. Educational Theory. 54 (3).pp 251-262.